دراسة الإقليم الديني لمدينة كربلاء المقدسة
(زيارة الأربعين سنة ٢٠٢١ م / ١٤٤٣ هـ أنموذجًا)

م.د حسين علي فهد الوائلي
كلية الآداب / جامعة القادسية

م.م دعاء صبار خضير اليوسفي
كلية التربية / الجامعة المستنصرية
www.husseinalwaily5@.gmail

ملخص البحث

تعكس دراسة وظائف المدن والأنشطة الاقتصادية التي تقوم بها، أهمية المدينة ومستوى الترابط والتفاعل بينها وبين إقليمها الوظيفي، وتعد مدينة كربلاء المقدسة مركز جذب لكثير من السواح والزوار، ليس فقط على الصعيد المحلي بل على الصعيد العالمي أيضًا، الأمر الذي ينعكس على تطور أوضاع المدينة من الناحية الاقتصادية والاجتماعية والعمرانية. ويهدف البحث الى دراسة المقومات السياحة الدينية في مدينة كربلاء المقدسة والخدمات المقدمة للزائرين ودراسة مدى أهمية هذه المقومات في نمو مدينة كربلاء المقدسة وتطورها وتنمية السياحة الدينية فيها. وتوصلت البحث الى وجود إقليمين لمدينة كربلاء المقدسة، الإقليم الأول هو الإقليم الديني الكثيف أو المحلي ويضم هذا الإقليم اكثر من ٦٨٪ من سكان العراق، والإقليم الثاني هو الإقليم الواسع والذي يطلق عليه العالمي إذ يشمل عدد كبير من دول العالم. ويسهم الإقليم الديني الواسع في تنمية اقتصاد الدولة بشكل عام وفي تنمية المدينة وتطورها بشكل خاص إذ انه يدر أرباحا واموال طائلة من العملة الصعبة من خلال الانفاق على السلع والخدمات في المدينة.

الكلمات المفتاحية: الإقليم الديني، كربلاء المقدسة، الزيارة الأربعينية.

Study of the Religious Region of the Holy City of Karbala(A Case Study of the Arbaeen Pilgrimage in the year 2021 AD /1443AH)

Teacher, Dr. Hussein Ali Fahd Al-Waeli
Assistant teacher, Doaa Sabbar Khudair Al-Yousefi
Al-Qadisiyah University/ College of Arts
Mustansiriya University

Abstract

The study of the functions of cities and the economic activities that they carry out reflects the importance of the city and the level of interdependence and interaction between it and its functional territory. The holy city of Karbala is a center of attraction for many tourists and visitors، not only at the local level but also at the global level، which is reflected in the development of the city's conditions from The economic، social and urban aspect. The research aims to study the components of religious tourism in the holy city of Karbala and the services provided to visitors and to study the importance of these ingredients in the growth and development of the holy city of Karbala and the development of religious tourism in it. The research concluded that there are two regions for the holy city of Karbala، the first region is the dense religious region or local، and this region includes more than 68% of the population of Iraq، and the second region is the broad region، which is called the global، as it includes a large number of countries in the world. The vast religious region contributes to the development of the state's economy in general and to the city's development and development in particular، as it generates huge profits and money from hard currency through spending on goods and services in the city.

Keywords: the religious region، the holy Karbala، Ziyart AL-Arbaseen.

مجلة علمية محكمة نصف سنوية
www.arbnj.com
ربيع الاول - ١٤٤٥ هـ ,تشرين الاول - ٢٠٢٣ م

المقدمة

تعد السياحة من النشاطات الترفيهية والترويحية والتنموية المهمة التي أخذت تؤدي دورا اقتصاديًا كبيرًا في كثير من الدول. وأصبحت المناطق والمدن السواحية أقطابًا للتنمية والتطور السريع بسبب طبيعة النشاط السواحي ودوره في تحريك كل مفاصل التنمية.

وتعد مدينة كربلاء المقدسة من أهم المواقع التاريخية والدينية، وهي اليوم واحدة من أهم المواقع السواحية الدينية، التي تستقطب ملايين الزائرين، ومن مختلف إنحاء العالم الإسلامي فضلًا عن سكان المدينة والمحافظات العراقية، ومن هنا تبرز أهميتها وتفرض الاهتمام بها وتوسيعها وتطوير المراكز الحضرية المحيطة بها، والخدمات التي تقدمها، ولا سيما أن وجود مرقدي الإمام الحسين وأخيه العباس في مركز المدينة ادى دورًا كبيرًا في زيادة نسبة استعمالات الخدمات والمنافع العامة كزيادة عدد الفنادق والمطاعم.

مشكلة البحث

تتمثل مشكلة البحث بالسؤال عن دراسة حدود الإقليم الديني لمدينة كربلاء المقدسة؟ وكيف يسهم هذا الإقليم في تنمية المدينة؟

فرضية البحث

يفترض البحث بأن لمدينة كربلاء المقدسة أهمية دينية وروحية وسواحية جعل منها منطقة للجذب السواحي واتساع إقليمها الديني المحلي والإقليمي والعالمي ليس فقط للسياحة الدينية بل لأسباب اقتصادية واجتماعية وحضارية وثقافية.

أهداف البحث

يهدف البحث الى دراسة المقومات السياحة الدينية في مدينة كربلاء المقدسة واستعراض أهم الخدمات المقدمة للزائرين فضلا عن دراسة مدى أهمية هذه المقومات في نمو مدينة كربلاء المقدسة وتطورها وتنمية السياحة الدينية فيها.

هيكلية البحث

تضمن البحث ثلاثة محاور ناقش المبحث الأول التوزيع المكاني للمراقد الدينية والمقامات في مدينة كربلاء المقدسة في حين ناقش المبحث الثاني الخدمات السياحة الدينية في المدينة وناقش المبحث الثالث تحديد الإقليم الديني لمنطقة الدراسة. وانتهى البحث بمجموعة من الاستنتاجات والمقترحات فضلا عن قائمة المصادر.

حدود منطقة البحث:

تتمثل الحدود المكانية للبحث بمدينة كربلاء الواقعة على ضفاف جدول الحسينية المتفرع من نهر الفرات في الجزء الشمالي الشرقي من محافظة كربلاء، وهي تقع عند خط طول (َ٥٥ ْ٤٣ - َ٧ ْ٤٤) شرقًا ودائرة عرض (َ٣١ ْ٣٢ - َ٤٠ ْ٣٢) شمالًا، وتبلغ مساحتها (٦ , ٨١٢١) هكتارًا(بالاعتماد على برنامج ARC GIS ٨ , ١٠). يحدها من الشمال قضاء الحر، ومن الجنوب أراضي صحراوية، ومن الشرق قضاء الحسينية وقضاء الهندية، ومن الغرب أراضي صحراوية وبحيرة الرزازة، أما موقعها الجغرافي من المحافظات العراقية فتحدها من الشمال والشمال الغربي محافظة الأنبار، ومن الشرق محافظة بابل، ومن الجنوب محافظة النجف الأشرف، بحسب ما هو موضح في الخريطة ذات العدد(١) ويبلغ عدد أحياء مدينة كربلاء (٥٣) حيًا، الخريطة ذات العدد (٢).

أما الحدود الزمانية فقد اقتصرت الدراسة على واقع حال للسياحة الدينية لسنة ٢٠٢١م.

الخريطة ذات العدد (١) موقع مدينة كربلاء من محافظة كربلاء والعراق

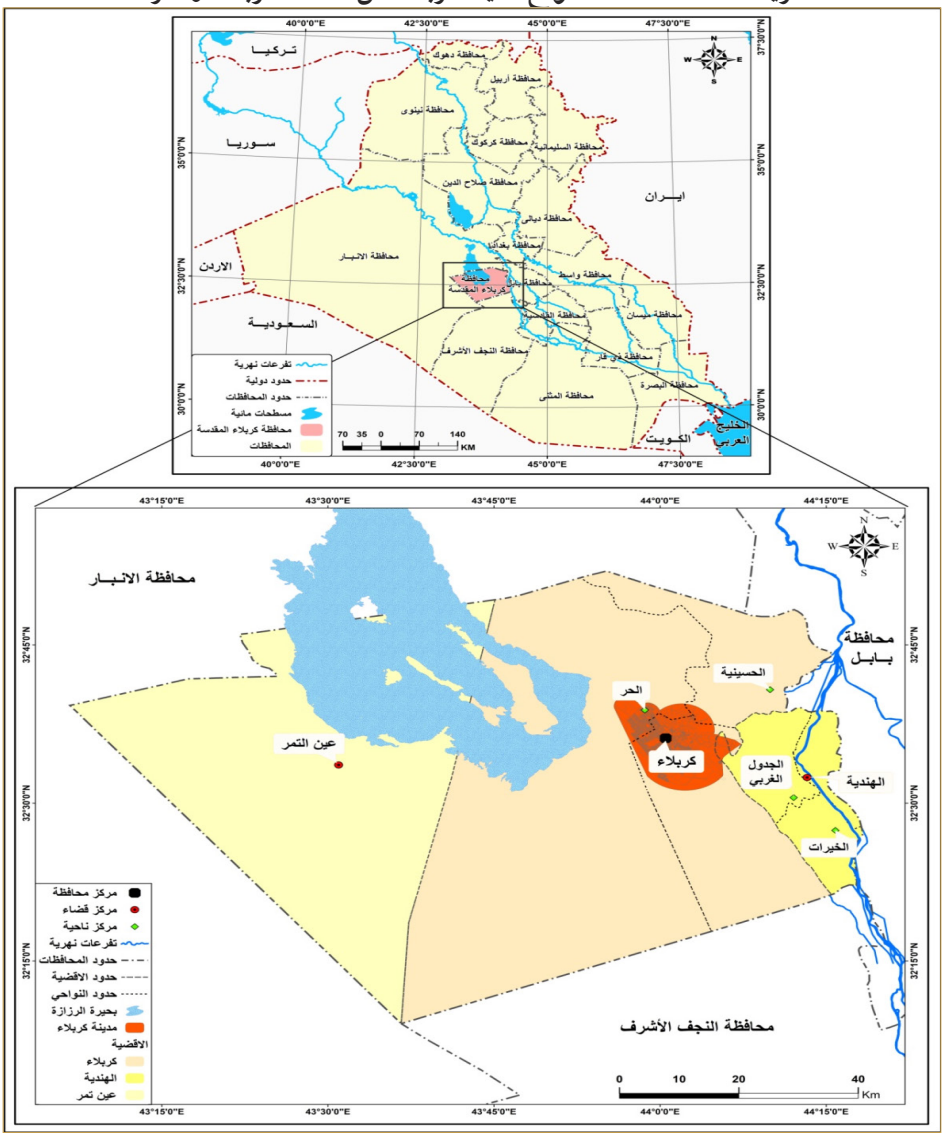

المصدر: بالاعتماد على جمهورية العراق، الهيأة العامة للمساحة، خريطة العراق الإدارية، بمقياس ١:١٠٠٠٠٠، ٢٠١٩.

الخريطة ذات العدد (٢) الأحياء السكنية لمدينة كربلاء لعام٢٠٢١

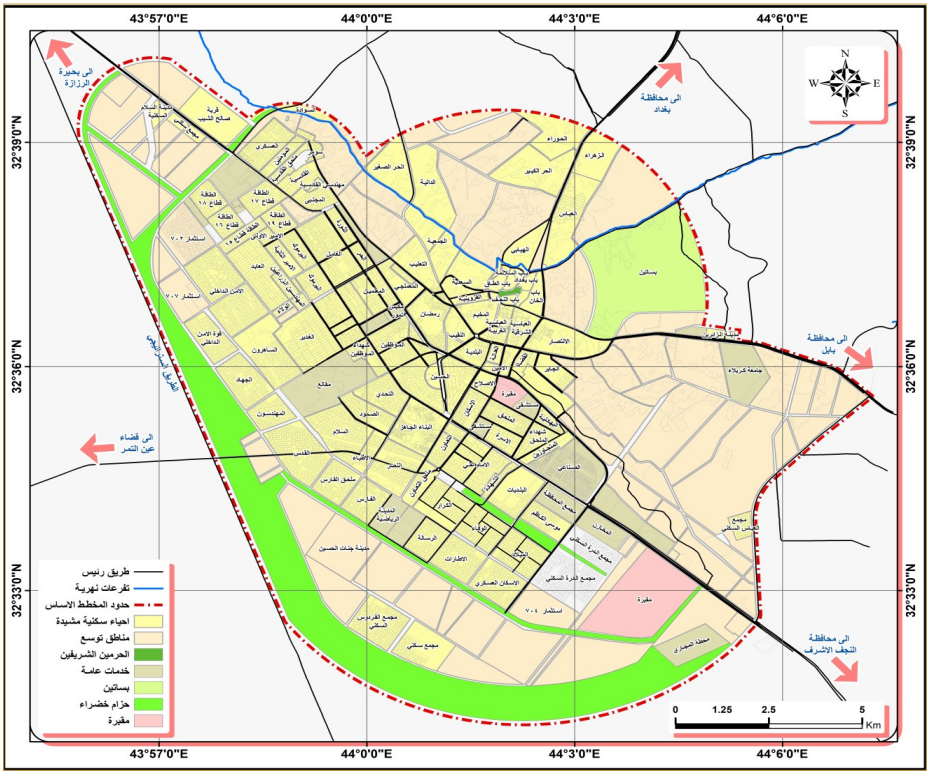

المصدر: بالاعتماد على جمهورية العراق، وزارة البلديات والاشغال العامة، مديرية التخطيط العمراني في مدينة كربلاء، شعبة التصاميم، التصميم الاساس لعام ٢٠١٩.

مجلة علمية محكمة نصف سنوية
www.arbnj.com
ربيع الاول - ١٤٤٥ هـ ,تشرين الاول - ٢٠٢٣ م

المبحث الأول
التوزيع المكاني للمراقد الدينية والمقامات في مدينة كربلاء المقدسة:

أولا: المراقد الدينية في مدينة كربلاء المقدسة

١- **مرقد الإمام الحسين** عليه السلام: تقع الروضة الحسينية المطهرة في مركز مدينة كربلاء، الخريطة ذات العدد (٣)، وتتكون الروضة من صحن تصل مساحته الى (١٥٠٠٠) م٢، يتوسطه حرم مساحته (٣٨٥٠) م٢ يقع فيه الضريح المقدس، وتحيط به أروقة بمساحة (٦٠٠) م٢. وتعلو المشهد الحسيني الشريف قبة بارتفاع (٣٧) م (عباس، ص٥٥)، ويحيط بالمرقد الشريف صحن واسع تطل عليه من جميع الجهات سلسلة من الغرف والقاعات والاواوين وسور يفصل الروضة وصحنها الواسع عما يجاورها من اسواق وشوارع ودور سكن.

الخريطة ذات العدد (٣) التوزيع المكاني لمواقع السياحة الدينية في مدينة كربلاء

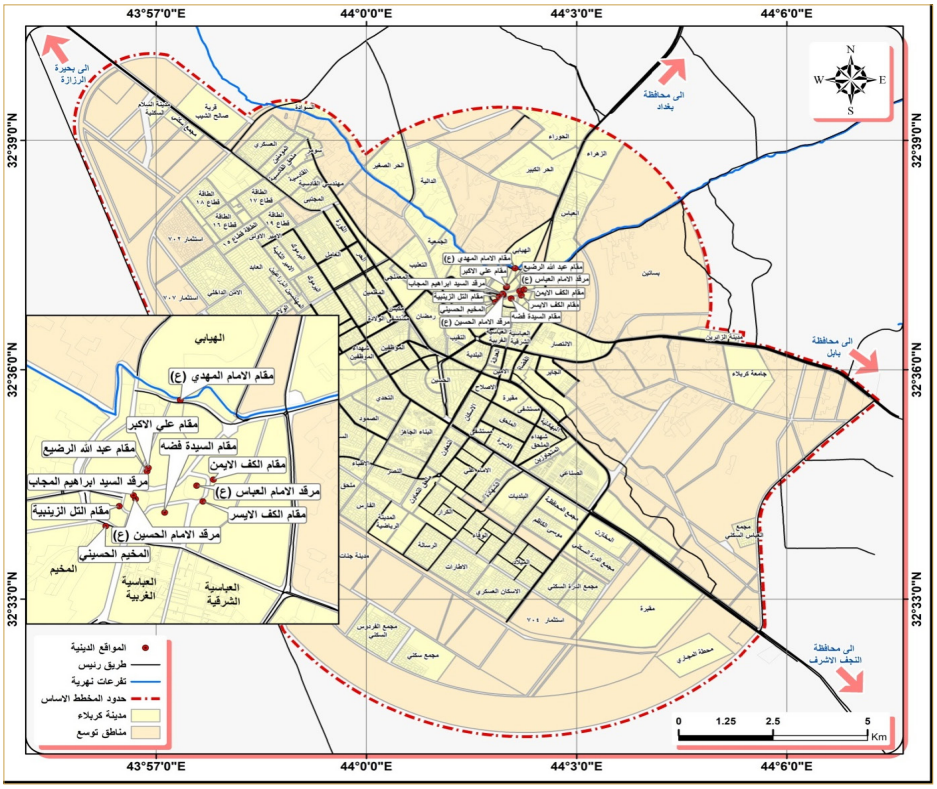

المصدر: بالاعتماد على جمهورية العراق، وزارة البلديات والاشغال العامة، مديرية التخطيط العمراني في مدينة كربلاء، شعبة التصاميم، التصميم الاساس لعام ٢٠١٩.

٢-مرقد أبي الفضل العباس بن الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام: تقع الروضة العباسية في الجهة الشمالية الشرقية من الروضة الحسينية تبعد عنها (٣٠٠) م، ويقع مرقد العباس على ضفاف نهر العلقمي، الخريطة ذات العدد (٣)، المندرس نتيجة العوامل الجغرافية. (آل طعمة، ص٢٦١)

تشغل أبنية الروضة أرضًا مستطيلة الشكل طولها (١١٨,٥٠) م، وعرضها (٩٣,٦٠) م، وتتألف من بناية الحضرة، التي تتوسط الروضة، ويبلغ طولها (٤٨) م وعرضها (٣٩) م، يتوسطها الضريح، وصحن واسع يحيط بها من جميع الجهات، وسور يفصل الحضرة وصحنها عن الشارع المحيط بها، وله(٦) مداخل لدخول الزوار وتحيط بالحرم أربعة أروقة. (الانصاري، ص٣٥٧)

٣- مرقد السيد إبراهيم المجاب محمد بن الإمام الكاظم:وهو إبراهيم المجاب بن محمد العابد بن الإمام موسى بن جعفر ، وهو من الأوائل الذين استقروا في كربلاء بعد استشهاد الحسين ، ويقع المرقد ضمن الروضة الحسينية.

٤- مرقد حبيب بن مظاهر الاسدي :وهو حبيب بن مظاهر الأسدي اشترك مع الحسين في واقعة كربلاء، وهو كهل واستشهد معه، ودفن في الواجهة الغربية من الرواق الأمامي للروضة الحسينية المطهرة، وضريحه مصنوع من الفضة.

ثانيا: المقامات في مدينة كربلاء المقدسة:

١- **مقام المخيم**: يعد من المعالم العمرانية والتاريخية البارزة ويقع في أطراف المركز عند حدود سور المدينة المقدسة من جهة محلة المخيم إلى الجنوب الغربي من الروضة الحسينية بحوالي ٦٦م. وهو المكان الذي اقام فيه الإمام الحسين مع أهله عند وصوله كربلاء عام ٦١هـ وقد شيد البناء الموجود عام ١٢٧٠ه. (مديرية التخطيط العمراني لمحافظة كربلاء ٢٠١١،ص١١)

٢- **مقام علي الأكبر** : وهو الموضع الذي سقط فيه (علي بن الحسين) الملقب بـ (علي الأكبر) في المعركة، ويقع في نهاية زقاق يبعد بمسافة (٣١٠) شمال الحضرة الحسينية.

٣- **تل الزينبية**: وهو مرتفع أرضي كان مطلاً على أرض المعركة باتجاه مخيم أهل بيت الحسين يقع في الجهة الجنوبية الغربية من الروضة الحسينية، بحسب ما هو مبين في الخريطة ذات العدد (٣)، ويبعد عن سوره بحدود ٣٥م، ويرتفع المقام عن الأرض بأكثر من ١,٢٥م عن منسوب الشارع، وهو مكعب الشكل حاليا وتعلوه قبة ومساحته ٢م٧٣ بعد التوسيع، وهناك عمليات توسيع تجرى حاليا للمقام. (مديرية التخطيط العمراني لمحافظة كربلاء، ٢٠١١، ص١٢)

٤- **مقام عبد الله الرضيع**: وهذا الموضع الذي ذبح فيه الطفل الرضيع يقع الى الشمال من الحضرة الحسينية في محلة باب السلالمة. ويبعد عن قبر ابيه ١٠٢م، ضريح الإمام الحسين.

٥- **مقام السيدة فضة**: هو مقام السيدة فضة خادمة الزهراء، موقعه في محلة باب النجف يقع في زقاق ضيق يدعى شير فضة، وهو من الأزقة القديمة فيه فنادق وأبنية سكنية قديمة وبعدها يرتبط بشارع العباس .

٦ - **مقام الكف اليمنى**: وهو موقع سقوط كف العباس في المعركة قبل استشهاده، ويقع في محلة باب بغداد قرب باب الخان مجاور مرقد العباس، وتاريخ عمل شباكه ١٣٩٤هـ(الدجيلي، ٢٠١٢).

٧- **مقام الكف الأيسر**: يقع عند مدخل سوق باب الخان في مدينة كربلاء المقدسة، وقد شيد في عام ١٣٢٧هـ وبعد اندراس معالمه بني المقام الحالي بعد عام ١٩٩١. (الدجيلي، ٢٠١٢)

٨- **مقام الإمام المهدي**: المقام في باب السلالمة يسار نهر الحسينية مدخل كربلاء المقدسة من جهة باب بغداد، ويبعد عن العتبة الحسينية (٦٥٠م)، أول عمارة بالطابوق له كانت عام ١٩٢٤ م (الدجيلي، ٢٠١٢)، والمقام مزخرف بنقوش إسلامية، ويعد الطابوق الأزرق المخضر والكاشي المزخرف أهم لبنة في بنائه

المبحث الثاني
خدمات السياحة الدينية في مدينة كربلاء المقدسة

تتعدد وتختلف الخدمات السواحية المطلوب توفيرها للتنمية السواحية عامة، والسياحة الدينية خاصة، لذا لابد من الإلمام بها وتوفيرها بما يتناسب مع حاجات ورغبات الزوار والسياح وتهيئة البيئة المناسبة لهم من أجل إكمال الزيارة والسياحة على أكمل وجه، وأفضل صورة، وتوفير هذه الخدمات يعتمد بالدرجة الأساس على درجة انتظامها مكانيًا حتى تغطي كل أجزاء المدينة، ويلاحظ أن هذه الخدمات في تنافس مستمر من أجل الوصول الى مستويات عالية في كل من الكفاءة والنوعية، ويمكن أن نسلط الضوء على أهم الخدمات في مدينة كربلاء وهي: -

أولاً: خدمات النقل:

النقل أحد أهم العوامل في تطوير المناطق السواحية وازدهارها على نحو عام، وله دورًا مهم وكبير في تسهيل حركة الزيارة المليونية التي تشهدها مدينة كربلاء المقدسة خلال الأيام الأربعينية بشكل خاص، ويتم ربط مناطق الجذب السواحي بسوق الطلب، وقد اوضح بيتر ميشيل (Micheal) ان فتح دولة ما أمام السياحة وتطوير وانشاء المراكز الجديدة، كله يعتمد بالدرجة الاساس على نظام جيد للطرق، وعلى الاسس التي تجعلها في خدمة الاغراض السواحية، وهي وجود شبكة امنة وواسعة من الطرق التي تربط بين مراكز الجذب السواحي ووجود شبكة طرق ثانوية تربط بين الطرق الرئيسية وان يشمل نظام الطرق كل ارجاء الدولة وكذلك تحاشي وجود النهايات الميتة للطرق : (عبد الحكيم والديب، ص٧٢-٧٣)

وتصنف الطرق في كربلاء على النحو الآتي:

١-**الطرق الخارجية السريعة**: وهي الطرق التي تربط مركز المدينة بمراكز المدن الأخرى، يتضح من الجدول (١) والخريطة ذات العدد (٤)، وتم توزيع الطرق جغرافيًا على اساس أهميتها في ما يخص حركة المرور والمركبات وكما يأتي: (مديرية الطرق والجسور في محافظة كربلاء بيانات غير منشورة،٢٠٢١، وباستخدام برنامج ARC GIS 10.8)

١.طريق كربلاء - بغداد

يربط مدينة كربلاء بالعاصمة بغداد، يدخل مدينة كربلاء المقدسة مارًا بقرية الوند - الإمام عون-الحسينية، ويبلغ طول الطريق (٢٥) كم وعرضه (٧٠) م.

٢.طريق كربلاء- النجف:

ويتمثل بالجزء الداخل منه للمدينة من جهة الجنوب باتجاه المركز، وينطلق من جنوب مدينة كربلاء باتجاه مدينة النجف بطول (٤٠) كم ضمن حدود محافظة كربلاء، وهو ذو ممرين، ممر للذهاب وممر للإياب، وعرض الطريق (٧٠) م.

٣.طريق كربلاء - بابل

يبدأ هذا الطريق من مركز مدينة كربلاء شرقًا متجهًا نحو الحدود الغربية لمحافظة بابل، ويبلغ طول هذا الطريق ضمن حدود محافظة كربلاء (٢٣) كم، وهو طريق بممرين للذهاب والإياب، عرضه (٦٠) م، بحسب ما هو مبين في الجدول ذي العدد (١)، والخريطة ذات العدد (٤).

٤. طريق كربلاء – عين التمر:

ينطلق من مدينة كربلاء باتجاه مدينة عين التمر، ويبلغ طوله (٥٣) كم وعرضه (١٥) م، بحسب ما هو مبين في الجدول (١)، والخريطة ذات العدد (٤).

٥. الطريق الستراتيجي:

يبلغ طوله من داخل محافظة كربلاء إلى حدود محافظة النجف (٦٥) كم وعرضه (١٢) م، ثم يتجه ليربط هذه المحافظات بمحافظة الأنبار، بحسب ما هو مبين في الجدول (١)، والخريطة ذات العدد (٤).

الجدول (١) طرق المرور السريعة في مدينة كربلاء المقدسة

اسم الطريق	الطول بـ(كم)
كربلاء – بغداد	٢٥
كربلاء – بابل	٢٣
كربلاء – عين التمر	٥٣
كربلاء – بحيرة الرزازة	١٣
الطريق الستراتيجي	٦٥

المصدر: بالاعتماد على مديرية الطرق والجسور في محافظة كربلاء، الشعبة الفنية، بيانات غير منشورة، ٢٠٢١

الخريطة ذات العدد (٤)شبكة طرق النقل البري في محافظة كربلاء المقدسة

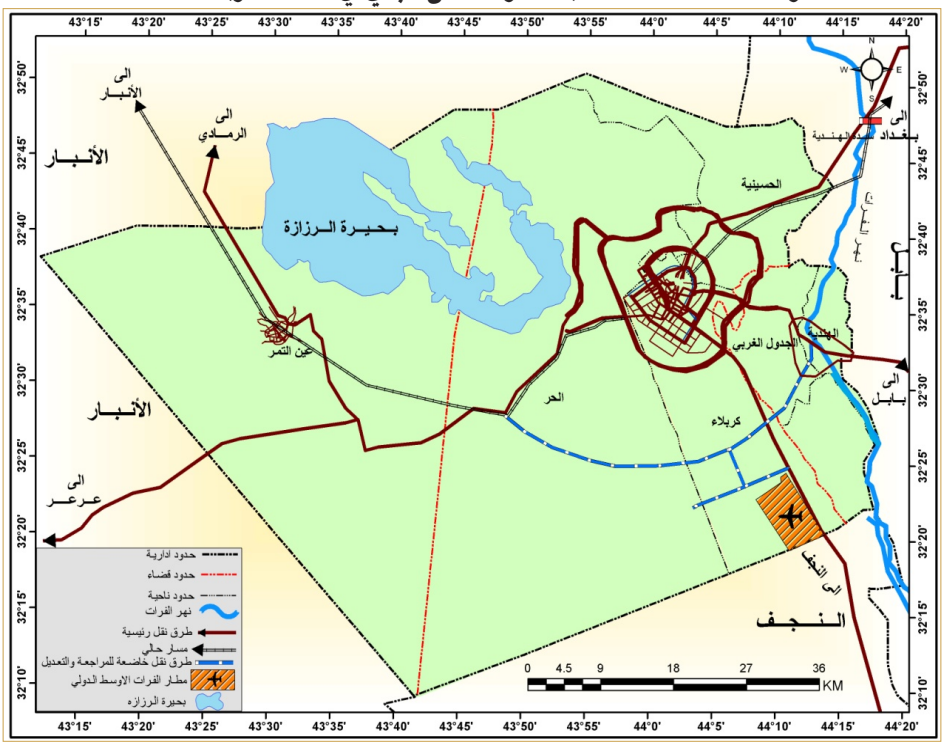

المصدر: مديرية الطرق والجسور في محافظة كربلاء، الشعبة الفنية، بيانات غير منشورة،٢٠٢١

٢-شوارع المرور الرئيسة: وتسمى الشرايين وتتراوح حركة المرور عليها بين (٢٠٠٠ - ٢٥٠٠٠) مركبة في اليوم وأحيانا تصل إلى (٤٠٠٠٠) مركبة في اليوم، أما مدينة كربلاء المقدسة فقد بلغ عدد الشوارع الرئيسة منها (٤١) شارعًا.

٣-شوارع مرور السابلة: لا توجد شوارع مخصصة فعليا لمرور السابلة لكن بعد عام ٢٠٠٣ وبسبب الأوضاع الأمنية المضطربة تم غلق مركز المدينة أمام حركة السيارات فأصبح متخصصاً لحركة السابلة فقط، وفي مدينة كربلاء بلغ عددها (١٥) شارعًا، بحسب ما هو مبين في الخريطة ذات العدد (٥).

٤-**الشوارع الترابية**: هي الشوارع غير المبلطة والمعدة للإنشاء بحسب التصميم الأساس، بلغ مجموع أطوال الشوارع غير المبلطة في مدينة كربلاء (١٢٦٤٦٤) كم (عنوز، ٢٠١٦.ص٨٠)، بحسب ما مبين في الخريطة ذات العدد (٥).

الخريطة ذات العدد (٥) شبكة الطرق الرئيسة في مدينة كربلاء

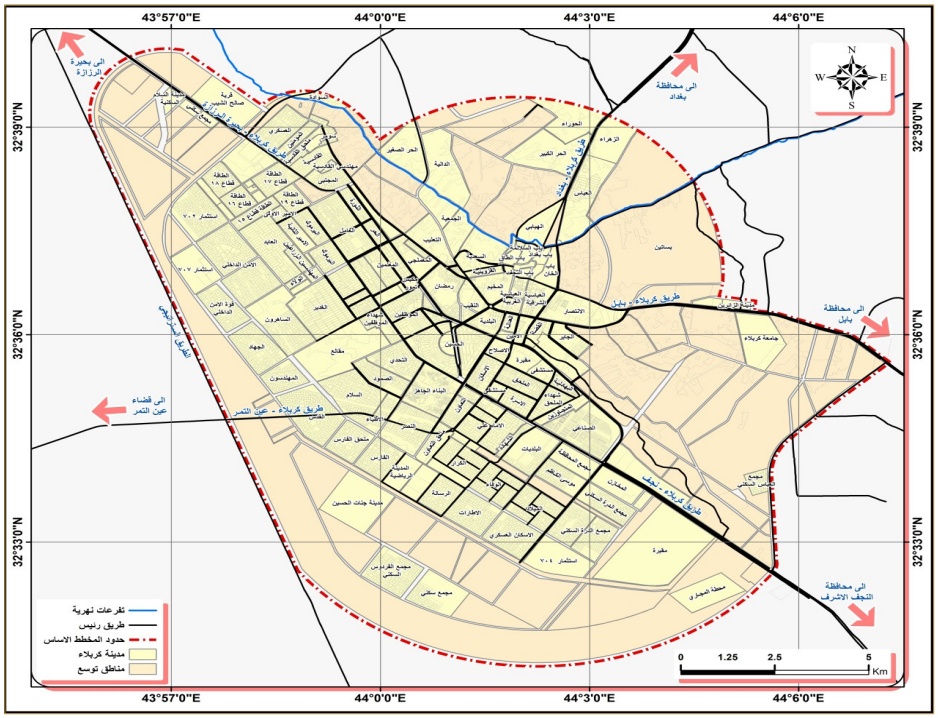

المصدر: جمهورية العراق، وزارة البلديات والاشغال العامة، مديرية التخطيط العمراني في مدينة كربلاء المقدسة، شعبة التصاميم، التصميم الاساس لعام ٢٠١٩ نظم المعلومات الجغرافية GIS، برنامجARC ، إصدار ١٠,٨ .

أما وسائل النقل المشاركة في هذه الزيارة المليونية لعام٢٠٢١ فيوضحها الجدول ذي العدد (٢) إن النقل الخاص فقط جاء بالمرتبة الأولى بنسبة بلغت (٤٨,٨١٪) من مجموع آليات النقل بمختلف أنواعها والمشاركة في الزيارة الأربعينية عام ٢٠٢١

مجلة علمية محكمة نصف سنوية c-karbala.com عدد خاص بالمؤتمر العلمي الدولي السادس لزيارة الاربعين /ايلول ٢٠٢٢/ الجزء الثاني

في حين بلغت آليات جهد الإدارة المحلية والقوه الساندة (٨٢ ,٤٤٪) ثم تريلات وزارة التجارة بنسبة (٨٦ ,١٪) تليها الباصات ذات الطابق الواحد والعجلات المتنوعة بنسبة (٢ ,١ ٪،١٨ ,١٪) على التوالي وتقل النسبة الى أدناها في القطارات لتكوّن (٠٤ ,٠٪)من إجمالي آليات النقل بمختلف أنواعها المشاركة في الزيارة الأربعينية عام٢٠٢١ .

جدول ذي العدد (٢) إجمالي آليات النقل بمختلف أنواعها المشاركة في الزيارة الأربعينية عام ٢٠٢١

نوع الآلية	العدد	النسبة ٪
باص ١ط	٦٧٧	١,٢
باص ٢ط	٢٢٦	٠,٤
باص حكومي متنوع	٥٤٩	٠,٩٧
قطارات	٢٣	٠,٠٤
النقل الخاص	٢٧٥٠٠	٤٨,٨١
تريلة / تجارة	١٠٥٠	١,٨٦
عجلة متنوعة	٦٦٥	١,١٨
آليات متنوعة لكتائب نقلية الجيش	٤٠٠	٠,٧١
آليات متنوعة جهد الإدارة المحلية والقوة الساندة	٢٥٢٥٠	٤٤,٨٢
المجموع	٥٦٣٤٠	١٠٠

المصدر: -بالاعتماد على النشرة الاحصائية السنوية لزيارة الأربعين، إعداد مركز كربلاء للدارسات والبحوث، شعبة الدراسات التخصصية في زيارة الأربعين، لعام ٢٠٢٢م.

وكانت العتبتان المقدستان قد شاركت بمجموع (٣٩٠) باصا لنقل الزوار كانت نسبة الباصات التابعة للعتبة الحسينية (٦١,٥٪) وبلغت نسبة باصات العتبة العباسية (٣٨,٥٪) من مجموع آليات العتبتين في كربلاء المقدسة كما هو مبين في الجدول (٣)

جدول (٣) آليات العتبتين المقدستين المشاركة في الزيارة الأربعينية عام٢٠٢١

ت	العتبة	نوع الآلية	عددها	النسبة٪
١	العتبة الحسينية	باص	٢٤٠	٦١,٥
٢	العتبة العباسية	باص	١٥٠	٣٨,٥
	المجموع		٣٩٠	١٠٠

المصدر: -بالاعتماد على النشرة الاحصائية السنوية لزيارة الأربعين، أعداد مركز كربلاء للدارسات والبحوث، شعبة الدراسات التخصصية في زيارة الأربعين، عام ٢٠٢٢

ثانياً: الخدمات الصحية:

يحتاج كل فرد من الأفراد للرعاية الصحية، بما في ذلك السواح، لذلك يجب مراعاة حجم السائحين المتوقع والفئة العمرية ونوع الأنشطة التي سيشاركون فيها عند إنشاء مراكز للرعاية الصحية.

تضم المدينة مجموعة من المستشفيات والمراكز العلاجية التي تدار بملاكات متخصصة وكفؤة وهي: (وزارة الصحة العراقية، بيانات غير منشورة لعام ٢٠٢١)

١. المستشفيات الحكومية

- المستشفى الحسيني في مدينة كربلاء
- مستشفى كربلاء التعليمي للأطفال في مدينة كربلاء
- مستشفى النسائية والتوليد التعليمي في حي المعلمين في مدينة كربلاء

٢. المستشفيات الأهلية:

- مستشفى سفير الحسين الجراحي في مدينة كربلاء
- مستشفى الكفيل التخصصي في مدينة كربلاء
- مستشفى العباس الأهلي في مدينة كربلاء

تنتشر في المدينة العديد من المراكز الصحية والطبية المتمثلة بالمفارز الطبية والمستشفيات الحكومية والأهلية وسيارات الإسعاف لمعالجة أنواع مختلفة من الحالة المرضية ومن خلال جدول ذي العدد (٤) اتضح أن عددها بلغت (٢٦٤) خدمة صحية مشاركة في الزيارة الأربعينية.

جدول ذي العدد (٤) الخدمات الصحية المشاركة في الزيارة الأربعينية في مدينة كربلاء عام ٢٠٢١م.

ت	نوع المستشفى	العدد
١	المستشفيات الثابتة	١١
٢	المستشفيات المتنقلة	٤
٣	المفارز الحكومية	٧٤
٤	المفارز الأهلية	٣٠
٥	عجلات الإسعاف	١٤٥
	المجموع	٢٦٤

المصدر: بالاعتماد على النشرة الإحصائية السنوية لزيارة الأربعين، أعداد مركز كربلاء للدارسات والبحوث، شعبة الدراسات التخصصية في زيارة الأربعين، عام ٢٠٢٢.

ثالثاً: الخدمات السواحية:

تعد خدمات الإيواء السواحي أهم مقومات المنطقة السواحية وتستحوذ على نسبة كبيرة من الإنفاق السواحي، وأن هذه الخدمات تحوي حجم عمالة كبيرًا ونشاطًا اقتصاديًا واسعًا، وإن تطور السياحة مرهون ليس فقط بتطوير المواقع السواحية وإنما أيضًا بتطوير خدمات الإيواء السواحي، وهذه الخدمات هي:

الفنادق السواحية: فتطور الخدمات الفندقية هو انعكاس لتطور الخدمات المجتمعية الأخرى كالصحة والتعليم. تُعد خدمات الفنادق السواحية المحور الأساس الذي ترتكز عليه السياحة بوجه عام (النجم، ٢٠١٨، ص٢٤) إذ بلغ عدد

الفنادق السواحية في مدينة كربلاء (٥٢١) فندقًا في حين بلغت أعداد الشركات السواحية (١٠٠) شركة .(النشرة الإحصائية السنوية لزيارة الأربعين، عام ٢٠٢٢)

خدمات قطاع الأطعمة والمشروبات: وتعني الخدمات المقدمة للسائح لتوفير متطلباته من طعام وشراب وهي المطاعم التي تحتل الطابق الأرضي من الفندق. والمطاعم المستقلة عن الفندق التي تتوزع بصورة منفردة على المنطقة السواحية. والجدول ذي العدد (٥) يوضح أعداد المطاعم في مدينة كربلاء المقدسة.

الجدول ذي العدد (٥) اعداد المطاعم في مدينة كربلاء المقدسة للمدة (٢٠١٥-٢٠٢٠)

السنة	العدد
٢٠١٥	١٠
٢٠١٦	١٠
٢٠١٧	١٥
٢٠١٨	١٥
٢٠١٩	١٥
٢٠٢٠	١٥
المجموع	٨٠

المصدر: هيأة السياحة في محافظة كربلاء المقدسة، بيانات غير منشورة، لعام ٢٠٢١.

تقدم الكثير من أصحاب المواكب الحسينية سواء داخل المدينة وخارجها وعلى الطرق المؤدية الى المدينة مختلف أنواع الأطعمة فهذا سلوك إنساني اجتماعي يمارسه الأفراد بعمل طوعي ولا يراد منه أي مردود مادي ويقوم هذا على اعتبارات أخلاقية واجتماعية ودينية، إذ تصطف هذه المواكب جنبا الى جنب من أجل تقديم الخدمات

للزوار ومنها الطعام والشراب ومن خلال الجدول (٦) يتضح أن عدد المواكب المشاركة بالزيارة الأربعينية من داخل العراق ومن خارجه بلغ(١١٤٢٦) موكبا، تتصدرها المواكب المحلية بنسبة(٩٩,١٤٪) أما نسبة المواكب العربية فبلغت (٠,٤٢٪) في حين بلغت نسبة المواكب غير العربية (٠,٤٣٪)من إجمالي المواكب المشاركة بالزيارة الأربعينية.

الجدول ذي العدد (٦) المواكب والهيئات الخدمية المشاركة في الزيارة الأربعينية لعام ٢٠٢١

ت	جنسيات الزائرين	العدد	النسبة المئوية
١	المواكب المحلية	١١٣٢٨	٩٩,١٤
٢	المواكب العربية	٤٨	٠,٤٢
٣	المواكب غير العربية	٥٠	٠,٤٣
	المجموع	١١٤٢٦	١٠٠

المصدر: -بالاعتماد على الأمانتين العامتين للعتبتين الحسينية والعباسية المقدستين، هيئات المواكب والشعائر الحسينية لعام ٢٠٢٢.

٣. خدمات شركات السفر والسياحة:

تُعد خدمات شركات السفر والسياحة من الخدمات السواحية المهمة كونها المفتاح الأساس في انتقال السواح وممارسة الفعاليات السواحية المختلفة (الدينية، والثقافية، والعلاجية، والرياضية) سواء كانوا من سكان منقطة الدراسة أو من خارجها، وإن تعدد شركات السفر والسياحة في المنطقة أدى إلى ظهور المنافسة بينها من حيث طبيعة البرامج المقدمة ومستوى الأسعار والجدول ذو العدد (٧) يوضح تطور أعداد تلك الشركات في منطقة الدراسة.

الجدول ذو العدد (٧)تطور أعداد شركات السفر والسياحة في مدينة كربلاء

السنة	كربلاء
٢٠١٥	٧٠
٢٠١٦	٧٣
٢٠١٧	٧٤
٢٠١٨	٧٥
٢٠١٩	٩٢

المصدر: هيأة السياحة في محافظة كربلاء المقدسة، بيانات غير منشورة، لعام ٢٠٢١.

رابعاً: الخدمات الأمنية

تشهد مدينة كربلاء خلال الزيارة دورا كبيرا للقوات الأمنية والمرورية من أجل نجاح هذه الزيارة والحفاظ على سلامة الزائرين، فضلا عن قيامهم بتفريع العديد من المسارات الذهاب الى المدينة لأفواج المشاة من الزائرين فقط والمواكب الحسينية والخدمات الصحية، كما في الجدول(٨)

الجدول ذو العدد (٨) الخدمات الامنية المشاركة في الزيارة لعام ٢٠٢٢

	الملاكات البشرية المشاركة في الزيارة			الآليات الأمنية المشاركة في الزيارة			
	الضباط	المنتسبين	المجموع	دراجة	دورية	كرين	المجموع
العدد	١٧٤	٨٨٥	١٠٥٩	١٤١	١٦١	١٤	٣١٦
النسبة/٪	١٦,٤٣	٨٣,٥٧	١٠٠	٤٥,٦٢	٥٠,٩٤	٤,٤٣	١٠٠

المصدر: بالاعتماد على النشرة الإحصائية السنوية لزيارة الأربعين، إعداد مركز كربلاء للدارسات والبحوث، شعبة الدراسات التخصصية في زيارة الأربعين، عام ٢٠٢٢.

إذ يتبين من خلال الجدول أن أعداد الملاكات البشرية المشاركة بالزيارة(٧٩٢) فرداً بلغت نسبة الضباط (١٦,٤٣٪) في حين بلغت نسبة المنتسبين (٨٣,٥٧٪) في حين بلغ عدد الآليات الأمنية المشاركة في الزيارة الأربعينية (٣١٦) آلية جاءت الدراجات بالمرتبة الأولى بـ(٤٥,٦٢٪) من إجمالي الآليات الأمنية المشاركة في الزيارة تليها الدوريات بنسبة (٥٠,٩٤٪) والكرينات (٤,٤٣٪) من مجموع الآليات الأمنية المشاركة في الزيارة الأربعينية.

خامساً: الخدمات الإعلامية

يعتمد نجاح أي منطقة سواحية معينة في جزء منه على طريقه تسويقها وإيصالها الى السواح عن طريق وسائل إعلام سمعية أو صورية وفي كثير من الأحيان يفضل السواح زيارة منطقة سواحية نتيجة الحملات الإعلامية المؤثرة والناجحة التي تغطي المنطقة السواحية بمعلومات كافية عنها. ولما كانت السياحة الدينية في كربلاء المقدسة لازالت وما تزال لها دور مهم في دعم اقتصاد العراق لكنها تعرضت لنكسات عديدة بسبب الأزمات الإرهابية لكنها لم تهمل وذلك لأن معظم السواح كانوا يقصدون كربلاء المقدسة في أصعب الظروف لعقيدتهم الدينية بصاحب المرقد المقدس الشريف إذ لم ينقطع توافد هؤلاء السواح طوال أيام السنة ولا سيما في أيام الزيارات المشهورة لديهم (الاسدي،٢٠١٧، ص١٢٦) ويتضح دور الخدمات الاعلامية ودورها البارز والمسهم في نقل الزيارة على مستوى العالم من خلال الإعلاميين المشاركين فيها وكما هو موضح في الجدول ذو العدد (٩)

جدول(٩) وسائل الإعلام المشاركة في الزيارة الأربعينية سنة ٢٠٢١م

ت	الاعلاميون المشاركون	العدد	النسبة٪
١	عراقي	١٠٠٠	٨٠
٢	غير عربي	١٥٠	١٢
٣	عربي	١٠٠	٨
	المجموع	١٢٥٠	١٠٠

المصدر: -بالاعتماد على النشرة الاحصائية السنوية لزيارة الأربعين، إعداد مركز كربلاء للدارسات والبحوث، شعبة الدراسات التخصصية في زيارة الأربعين، عام ٢٠٢٢، ص١١٩

يوضح الجدول ذو العدد (٩) وسائل الإعلام المشاركة في الزيارة الأربعينية خلال عام ٢٠٢١، إذ بلغت نسبة وسائل الإعلام العراقية (٨٠٪)من إجمالي وسائل الإعلام المشاركة في الزيارة الأربعينية لسنة ٢٠٢١ في حين بلغت نسبة وسائل الإعلام الأجنبية (١٢٪) أما الوسائل الإعلام العربية فقد بلغت (٨٪) من مجموع وسائل الإعلام المشاركة في الزيارة الأربعينية.

وهناك مشروع آخر هو بطاقة الزائر الخاص بالأطفال وكبار السن وهي ما تعرف باسم (الباج) وتحمل اسم الزائر وعنوانه وأرقام هواتف ذويه، إذ يتم الاعتماد عليها في حالة فقدان الأطفال أو كبار السن ليتم التواصل مع ذويهم من خلال المعلومات التي تحتويها هذه البطاقة وإيصالهم الى الأماكن المطلوبة.

إذ بلغت نسبة الزائرين المحليين (٩١ ,٩٨٪) من إجمالي الزائرين الوافدين الى كربلاء المقدسة سنة ٢٠٢١، في حين بلغت نسبة الزائرين الأجانب (٩٨ ,٠٪) وبلغت نسبة الزائرين العرب (١١ ,٠٪) من مجموع الزائرين خلال الزيارة الأربعينية في كربلاء المقدسة، الجدول ذو العدد (١٠)

الجدول ذو العدد (١٠) اعداد الزائرين الوافدين الى كربلاء المقدسة سنة ٢٠٢١م

ت	جنسيات الزائرين	العدد	النسبة٪
١	الزائرون المحليون	١٦١٥٠٨٤٥	٩٨,٩١
٢	الزائرون العرب	١٨٩٦٤	٠,١١
٣	الزائرون غير العرب	١٥٧٧٣٣	٠,٩٨
	المجموع	١٦٣٢٧٥٤٢	١٠٠

المصدر: بالاعتماد على: النشرة الإحصائية السنوية لزيارة الأربعين، إعداد مركز كربلاء للدارسات والبحوث، شعبة الدراسات التخصصية في زيارة الأربعين لعام ٢٠٢١، ٢٠٢٢، ص١٧.

المبحث الثالث
تحديد الإقليم الديني لمدينة كربلاء المقدسة

تعكس دراسة وظائف المدن والأنشطة الاقتصادية التي تقوم بها، أهمية المدينة ومستوى الترابط والتفاعل بينها وبين إقليمها الوظيفي، وكذلك الكثير من جوانب خصائصها المكانية، إذ إن مستوى العلاقات الوظيفية القائمة بين المدن وإقليمها يتأثر بنوع الوظائف التي تؤديها المدينة، وتعطي صورة واضحة عن دور ووظيفة المدينة في النظام الحضري التابعة له هذه المدينة.(بحيري، ٢٠٠٥، ص٥١) وينقسم النشاط الاقتصادي في المدينة على فعاليات أسس وفعاليات غير أسس، فالأولى هي الأنشطة والفعاليات الاقتصادية التي تجلب دخلا إلى المدينة سواء من المدن والاقاليم المجاورة أو من إقليمها غير المماس أي من مناطق تقع خارج حدودها (العجيلي،٢٠١٠، ص١٩٤)، ولعل ما تقدمه مدينة كربلاء المقدسة من خدمات دينية (روحية وتعليمية وسواحية وثقافية) كبيرة جدا إذ يزورها الملايين من مختلف مناطق العالم وهي تمتلك وظيفة أو فعالية دينية يمتد إقليمها محليا وإقليميا وعالميا مما جعلها تحصل على دخل كبير من خلال تأثير علاقاتها الإقليمية المتشعبة بملايين الزائرين الذين ينفقون مئات الدولارات على السكن والطعام والنقل فضلا عن التبضع بالمواد والسلع التجارية الاستهلاكية والهدايا.

اما الفعاليات والأنشطة الاقتصادية غير الأساسية فهي التي تستهلك داخل المدينة أي إنها تستهلك محليا من سكان المدينة فقط مثل صناعة المعجنات والخبز وبيع اللحوم والخضر ورغم أهمية هذه الصناعات إلا إنها لا تعمل على إيجاد دخل الى المدينة كونها تستهلك في داخلها، فهي إذن لا تسهم في تنمية وتطور المدينة.

وتكمن أهمية الفعاليات غير الأساسية أنها تحرك مدخولات السكان والناتجة عن الرواتب ومصادر أخرى مما تخلق نوعاً من الحيوية داخل المدينة وفي الوقت نفسه تحاول هذه الفعاليات عدم إخراج الموارد المالية والبشرية للمدينة إلى خارجها وهي تقضي على البطالة فتعد ضرورية لديمومة الحياة الاقتصادية في المدينة، ولكن نادرا ما توجد فعاليات مختصرة على المدينة وحدها بل يشاركها إقليمها في ذلك ولكن بدرجة أقل مما تفعله الفعاليات الاقتصادية الأسس.

ومن خلال البيانات التي حصلنا عليها نجد ان لمدينة كربلاء إقليمين دينيين هما:

١-**الإقليم الكثيف:** ويشمل محافظات (البصرة، وذي قار، وميسان، والقادسية، والمثنى، وواسط، والنجف، وبابل، وكربلاء، وبغداد، وأجزاء كبيرة من ديالى، والأجزاء الجنوبية من صلاح الدين وكركوك ومناطق جنوب الموصل، الخريطة ذات العدد (٦)، ويضم هذا الإقليم أكثر من ٦٨٪ من سكان العراق، وحوالي نصف المساحة البلاد.

ويقدم من هذا الإقليم ما يقارب مليون نسمة (خلال ١٦ يوماً) من الزيارة الأربعينية للإمام الحسين وأخيه أبي الفضل العباس عليهما السلام ومن اسباب كثافة هذا الإقليم عامل المسافة وسهولة الوصول وتطور وسائل النقل على الرغم من كونها زيارة سيرا على الأقدام إلا إن الخدمات المقدمة على امتداد الطرق المؤدية الى مدينة كربلاء في المحافظات المجاورة جعلت من هذا الإقليم يكون كثيفا إذ ان مجموع سكان هذا الإقليم يقدرون بنحو (٢٧) مليون نسمة (وزارة التخطيط، الجهاز المركزي للإحصاء، ٢٠٢٠) والزيارات تكون على شكل مجاميع أو مواكب.

وخلال السنوات الأخيرة زادت حركة السياحة الدينية في مدينة كربلاء عامة وخلال الزيارة الأربعينية خاصة، وترجع هذهِ الزيادة والتطور في الحركة سواء من المحافظات العراقية ومن الدول الجوار الى عدة من الأسباب منها (اليوسفي وعباس، ٢٠١٩، ص٤٤)

الخريطة ذات العدد (٦) الإقليم الديني الكثيف لمدينة كربلاء المقدسة

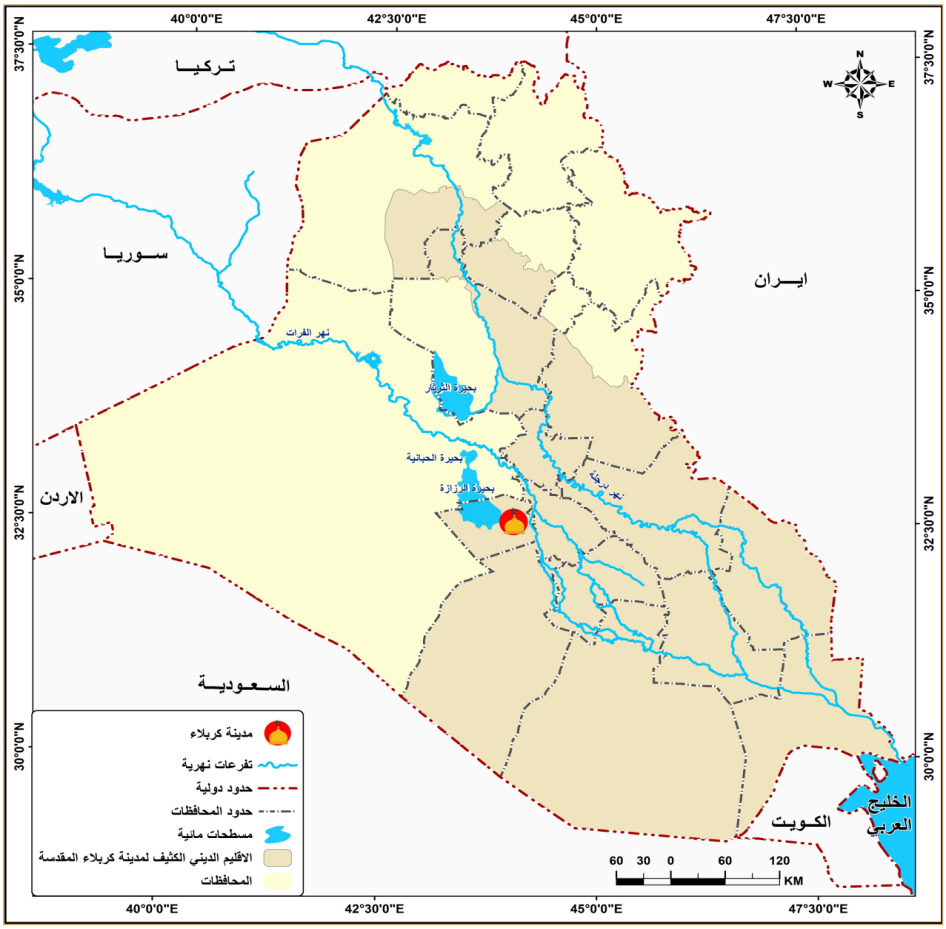

المصدر: إحصائيات اعداد الزائرين لسنة ٢٠٢١

تغير النظام السياسي والحكومي في العراق وما تبعه من تغيرات ثقافية واجتماعية ودينية وهذا كان له أثر واضح في زيادة اعداد الزائرين من مختلف المحافظات العراقية والدول العربية وغير العربية، فضلا عن ذلك فإن الأجهزة الأمنية تقدم الحماية والخدمات المختلفة السواح الوافدين الى مدينة كربلاء.

دخول وتطور المحطات الفضائية المرئية والمسموعة في مختلف أنحاء العراق وهي إحدى العوامل التي شجعت الناس على الاقبال على الزيارة لا سيما خلال الأعياد والمناسبات الدينية على سبيل المثال خلال الزيارة الأربعينية ونقلها المباشر للزيارة مما كان له أثر ترويجي واضح للسياحة الدينية في مدينة كربلاء المقدسة.

التوعية الدينة التثقيفية من الشخصيات الدينية المعروفة مثل خطباء المنابر الحسينية وتأكيدهم لاستحباب زيارة الإمام الحسين عليه السلام وما فيها من الثواب للزائر فضلًا عن الراحة النفسية والروحية التي يشعر بها الزائر كونه مكان عبادة وتقربًا لله سبحانه وتعالى في مثل هذا المكان المطهر والمقدس.

هذهِ العوامل وغيرها من العوامل الأخرى مثل التبرك بتربة الإمام الحسين عليه السلام واستجابة الدعاء تحت قبته أثرت على نحو إيجابي مباشر أو غير مباشر في زيادة حجم حركة السياحة الدينية إلى مدينة كربلاء المقدسة.

ويبقى زوال نظام الحكم السابق أهم العوامل المشجعة على الزيارة المليونية للمدينة لأنه كان يمارس أساليب عديدة مباشرة وغير مباشرة تحد وتسهم في حرمان معظم سكان هذا الإقليم من القدوم الى مدينة كربلاء، وإن صعوبة سفر العراقيين الى خارج البلاد بسبب المستويات المعاشية جعل العتبات المقدسة ومنها الموجودة في مدينة كربلاء هي المتنفس الترفيهي الأهم لهم.

مجلة علمية محكمة نصف سنوية c-karbala.com عدد خاص بالمؤتمر العلمي الدولي السادس لزيارة الاربعين /ايلول ٢٠٢٢/ الجزء الثاني

وعلى افتراض أن ما ينفقه الزائر هو ٢٠ ألف دينار عراقي وأن المعدل اليومي للزائرين هو مليون زائر فإن المدينة يدخلها نحو (٢٠) مليار دينار يوميا خلال مدة الزيارة على الأقل من هذا الإقليم، وإن هذا المبلغ ليس بالمبلغ القليل إذ بإمكانه تحريك عجلة التنمية العمرانية والاقتصادية والاجتماعية في المدينة.

٢-الإقليم الواسع:

ويسمى الإقليم العالمي إذ تمتد حدوده خارج العراق وتتعدى حدود دول الجوار ويشمل هذا الإقليم جميع أجزاء العراق الأخرى والدول العربية ودول آسيا وأفريقيا فضلا عن دول أوربا وأمريكا الشمالية والجنوبية واستراليا فضلا عن العرب والاجانب بتلك الدول وكما مبينة اعدادهم في الخريطة ذات العدد (٧). إذ يشكل الزائرون الايرانيون نسبة (١ , ٧٧٪) من اجمالي زائري الأربعينية يليهم اعداد الزائرين القادمين من لبنان وباكستان بالمرتبة الثانية والثالثة بنسبة (٣ , ٦٪، ٣ , ٥٪) على التوالي، وأقل نسبة للزوار المشاركين في زيارة الأربعين لعام ٢٠٢١ هم من قارة أمريكا الجنوبية إذ لا يشكلون سوى أقل من (٠١ , ٠٪) من إجمالي الزائرين للعام نفسه.

الملحق(١)

عدد الزائرين الوافدين الى محافظة كربلاء بحسب القارة والدولة للمشاركة في أربعينية الإمام الحسين لعام ٢٠٢١م -١٤٤٣هـ

المصدر: بالاعتماد على: النشرة الاحصائية السنوية لزيارة الأربعين، إعداد مركز كربلاء للدارسات والبحوث، شعبة الدراسات التخصصية في زيارة الاربعين لعام ٢٠٢١، ٢٠٢٢، ص١٩-٢٩.

الخريطة ذات العدد (٧)الإقليم الديني الواسع لمدينة كربلاء المقدسة

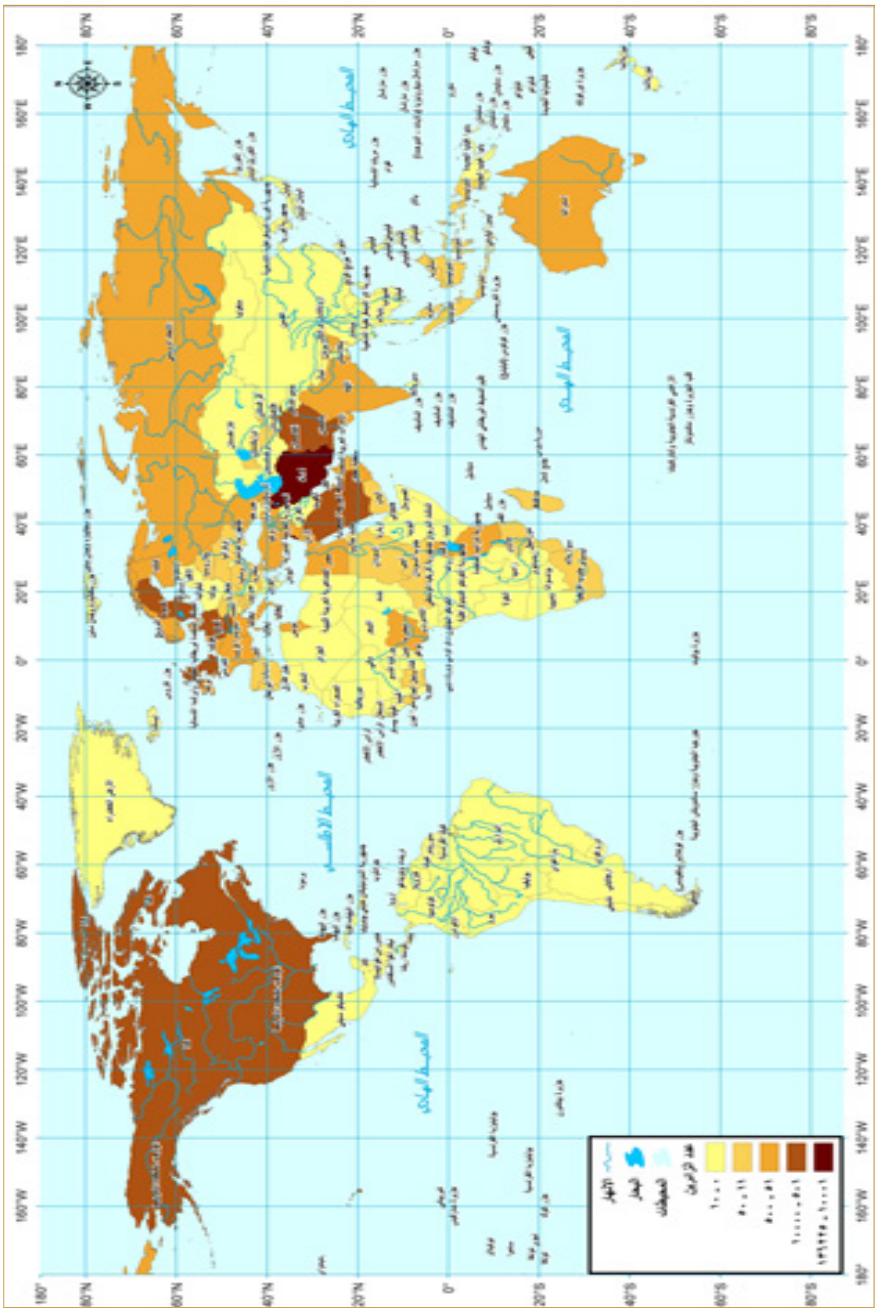

مجلة علمية محكمة نصف سنوية c-karbala.com عدد خاص بالمؤتمر العلمي الدولي السادس لزيارة الاربعين /ايلول ٢٠٢٢/ الجزء الثاني

وتأتي أهمية هذا الإقليم من كون الزائرين يقدمون ويجلبون الهدايا والنذور والتبرعات للمراقد والعتبات المقدسة ويتعاملون بالعملات الصعبة وهذا يعني دخلا للمدينة يقدر بنحو (١١٠٤٣٥٦) دولار يوميا إذا فرضنا أن كل زائر ينفق (١٠٠) دولار يوميا على السكن والطعام والتبضع، مما يسهم في تنمية المدينة اقتصاديا واجتماعيا وعمرانيا والتي تعمل على توفير فرص العمل لآلاف الشباب ولا سيما خلال مدة الزيارة(١٦) المفترضة.

الاستنتاجات والمقترحات

أولاً: الاستنتاجات:

١. تتوافر العديد من المقامات والمراكز الدينية التي أسهمت في نمو المدينة وتطورها وازدهارها.

٢. إن تنوع الخدمات المقدمة للزائرين المتمثلة بالخدمات الدينية والسواحية والأمنية والاجتماعية اسهمت في زيادة الجذب السواحي من داخل العراق خاصة ومن خارجه بصورة عامة.

٣. وجود إقليمين لمدينة كربلاء المقدسة، الإقليم الأول هو الإقليم الديني الكثيف أو المحلي ويضم هذا الإقليم أكثر من ٦٨٪ من سكان العراق، والإقليم الثاني هو الإقليم الواسع والذي يطلق عليه العالمي إذ يشمل عدداً كبيراً من دول العالم.

٤. يسهم الإقليم الديني الواسع في تنمية اقتصاد الدولة على نحو عام وفي تنمية المدينة وتطورها على نحو خاص إذ إنه يدر أرباحا وأموالاً طائلة من العملة الصعبة من خلال الإنفاق على السلع والخدمات في المدينة.

ثانيا: المقترحات

١. تطوير وتوسيع الخدمات الفندقية وتوفير مساكن ملائمة للسواح خاصة قرب المزارات الدينية في مدينة كربلاء فضلا عن إلى إنشاء فنادق حديثة ومتطورة تنتشر في مختلف أطراف المدينة.

٢. الاهتمام بقطاع النقل السواحي من خلال توفير وسائل نقل مريحة لزوار العتبات المقدسة من داخل العراق وخارجه.

٣. تحديث التصميم الأساس لمدينة كربلاء بما يلبي احتياجات المدينة الحالية والمستقبلية.

٤. الاهتمام بالجوانب الخدمية من الخدمات والمرافق الصحية وغيرها لكي تلبي حاجة الزائر.

٥. توفير خرائط تعريفية تكون دليلاً لإرشاد السائح الى المراقد الدينية والتاريخية المجاورة للمراقد الدينية.

٦. وضع خطة مستقبلية للسياحة الدينية من قبيل إقامة الفنادق والمشاريع السواحية والترفيهية

٧. إنشاء المزيد من الطرق وترميم الطرق الموجودة سواء كانت الطرق المؤدية الى كربلاء أو الخارجة منها.

٨. تطبيق المعايير التخطيطية في تقديم الخدمات السواحية لتخدم جميع مناطق المدينة.

٩. لابد من وضع خطة استراتيجية لتنشيط التنمية السواحية في المدينة بهدف زيادة اتساع هذا الإقليم من خلال توفير المتطلبات الضرورية للزائرين ولاسيما في مجال خدمات النقل والمواصلات والخدمات الفندقية والتسويق والخدمات الصحية والأمنية بما يضمن تحقيق كفاية من الخدمات وكلف ووقت أقل.